الذين يؤمنون بان القومية العلمانية ممكنة ومرغوب بها ، ويتبنى الفكرة الثالثة اعضاء جميع الاقليات ، وخاصة الجيل الاكبر سنا ، ويتبنى الفكرة الرابعة بصورة رئيسية الموارنة وغيرهم من المسيحيين الخاضعين لسلطة البابا ، بينما يتبنى الفكرة الخامسة المسيحيون الذين يريدون ان يبقوا مسيحيين تماما مع كونهم قوميين عرب تماما كذلك ٠

هذه الاختلافات في المفاهيم تنطوي على وجهات نظر مختلفة حول قضايا مختلفة :

(١) مسألة حدود لبنان ٠ بوجه عام كان الذين ينظرون الى لبنان ككيان منفصل يرغبون في المحافظة على حدود عام ١٩٢٠ ،اذ بخلاف ذلك سيكون من الاصعب الدفاع عنه، كما سيكون اقل قدرة من الناحية الاقتصادية مما هو عليه في الوقت الحاضر ٠ وعلى العكس من ذلك فان الذين يتبنون النظريتين الاولى والثانية كانوا يرغبون في العودة الى حدود السنجق القديم ، مع احتمال اضافة بيروت ٠

(٢) ان الكثيرين ممن ينظرون الى لبنان كبلد مستقل او كملاذ ، يرغبون في ان يكون تحت حماية دولة غربية تهتم به اكثر من مجرد اهتمام سياسي ٠ وفي تقدير معظم هؤلاء ان تلك الدولة الغربية يجب ان تكون فرنسا ، غير ان اخرين يفضلون بريطانيا العظمى او الولايات المتحدة ، الا ان الذين ينظرون الى لبنان كجزء من العالم العربي ، باي معنى من المعاني ، يعتبرون مثل هذه الحماية بالغة الخطر بالنسبة الى كل من لبنان والعالم العربي بحيث يجب عدم السماح بها ٠

(٣) ان الكثيرين جدا ممن يعتبرون لبنان بلدا منفصلا يعترفون مع ذلك بانه لا بد له من ان يكون على ارتباط وثيق مع سوريا وغيرها من البلدان الناطقة بالعربية ٠ بيد انهم يؤكدون على ان هذا الارتباط يجب ان يكون قائما على المساواة الرسمية ٠ وعلى البلدان الاخرى ان تعترف بالوجود المستقل للبنان ، ومن ثم سيكون المجال مفتوحا لعلاقات اوثق، خصوصا في الحقل الاقتصادي ٠ ومقابل ذلك فان اولئك الذين يتبنون ايا من النظرة الاولى او الثانية يتطلعون الى وقت يصبح فيه لبنان اقليما ، او اقليما متمتعا بالحكم الذاتي على الاكثر ، في دولة سورية او عربية ٠ الا ان اتباع النظرة الخامسة يأملون في ان يروا لبنان دولة ، عضوا في اتحاد فيدرالي سوري او عربي ، يتمتع بنفس المنزلة وحرية التصرف التي تتمتع بها الدول الاخرى الاعضاء ٠

التطورات منذ ١٩٤١

منذعام ١٩٢٦ عندما تأسست الجمهورية اللبنانية وبدأ جهازها السياسي بالعمل وحتى عام ١٩٤١ ، لم يطرأ اي تغير جوهري في بنية لبنان٠ صحيح انه جرى التفاوض عام١٩٣٦ على عقد معاهدة فرنسية – لبنانية تنص على استقلال لبنان التام بعد عدد من السنين ، الا ان هذه المعاهدة لم تبرم ٠

وفي عام ١٩٤١ ، بعد احتلال قوات الحلفاء لدول المشرق بوقت قصير اعلن الجنرال كاترو استقلال لبنان في وثيقة اعلنت ، ان حكومة لبنان ستضمن المساواة في الحقوق المدنية والدينية والسياسية بين جميع مواطنيها دون اي تمييز ٠